جائزة كل يوم!



تأليف: رانيا زبيب

رسوم: وليد طاهر

دار الياسمين
للنشر والتوزيع

طبع هذا الكتاب لأول مرة 2016
هذه الطبعة تم إصدارها ورقيًا في الأردن من قِبل دار الياسمين للنشر والتوزيع 2016
جائزة كل يوم
النص © رانيا زينب
الرسوم © وليد طاهر
ردمك الكتاب الورقي: ISBN 9789957871161

"جائزة كل يوم"

نص: رانيا زبيب   رسوم: وليد طاهر





لم يَكُنْ لَدى أميرٍ أيُّ فِكْرةٍ جَيِّدَةٍ.. حَتّى إنَّهُ لم يَكُنْ
يَدْري كَيْفَ سَتَدورُ أَحْداثُ هذا النَّهارِ!
كُلُّ ما كانَ يُريدُ أنْ يَقومَ بِهِ بِبَساطَةٍ هُوَ:
"عَمَلٌ خَيْرِيٌّ عَظيمٌ واحِدٌ يَسْتَحِقُّ جائِزَةَ نوبل!"





أريدُ أنْ أقومَ بِعَمَلٍ أحافِظُ عَلى البيئةِ من خِلالِهِ...أوْ رُبّما أساعِدُ الفُقَراءَ، أوْ أُنْقِذُ الحوتَ الأَزْرَقَ أوْ غاباتِ الأمازونِ.

عَمَلٌ جَيِّدٌ، عَمَلٌ عَظيمٌ.. لَكِنْ.. ما هو؟"

فَكَّرَ أميرُ وَقَرَّرَ :

سَأتَجَوَّلُ اليَوْمَ في الحَيِّ لِأَبْحَثَ عَنْ أيِّ أحَدٍ يَحْتاجُ لِلمُساعَدَةِ، وهَكَذا سَأحْظى بِفُرْصَةٍ لِتَحْقيقِ فِكْرَتي ...

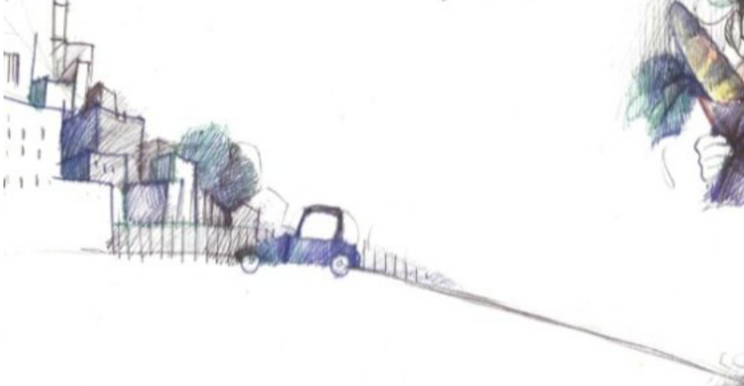
تَوَجَّهَ أَميرُ إلى والِدَتِهِ لِيَسْأَلَها، لَكِنَّها كانتْ
مَشْغولَةً جِدًّا، حَتّى إنّْها طَلَبَتْ مِنهُ أنْ يَذْهَبَ
إلى الدُّكّانِ وَيَشْتَري لَها البَيْضَ.



فَنَزَلَ بِسُرْعَةٍ إلى الدُّكَّانِ حَيْثُ الْتَقى بِالجارةِ أُمِّ أَمينٍ وَهِيَ تَحْمِلُ أكياسَ بِقالَةٍ ثَقيلَةً، فَعَرَضَ عَلَيْها أنْ يَحْمِلَ الأَكْياسَ مَعَها.

شَكَرَتْ أُمُّ أَمينٍ أَميرَ لِمُساعَدَتِها، فَشَعَرَ بِالسَّعادَةِ، لَكِنَّهُ أخَذَ يُفَكِّرُ في أنَّ هَذا عَمَلٌ طَيِّبٌ إلا أنَّهُ لَيْسَ عَمَلًا عَظيمًا .

أَوْصَلَ أَميرُ الأَغْراضَ إلى بَيْتِ أُمِّ أَمينٍ، وَالبَيْضَ إلى أُمِّهِ وَغادَرَ مُسْرِعًا .







وَبَيْنَمَا هُوَ يَخْرجُ مِنْ بَابِ العَمَارةِ رأى،
جَارَهُ العَجُوزَ، أبَا سَامِرٍ يُحَاوِلُ بِصعُوبَةٍ
رَيَّ نَباتاتِ وَأَزْهَارِ حَديقَتِهِ فَقَرَّرَ أنْ يُسَاعِدَهُ،
وَقَامَ بِرَيِّ النَّباتَاتِ مَعَهُ.





وَعِنْدَما انْتَهى أميرُ، حَصَلَ عَلى جَوابٍ مِنْ أَبِي سَامِرٍ عِنْدَما سَأَلَهُ عَنِ الأَعْمالِ العَظيمَةِ: أَنَا لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقومَ بِالكَثِيرِ لَكِنَّني عِنْدَمَا أَعْرِفُ أَنَّ أَحَدَ الأَطْفَالِ مَريضٌ أَوْ حَزينٌ، أَقْطُفُ باقَةً مِنَ الأَزْهارِ وَأُرْسِلُها إِلَيهِ عَلَّها تُفْرِحُ قَلْبَهُ قَليلًا.

هَذا جَميلٌ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ عَمَلًا كَبيرًا، لا بُدَّ أَنْ أَقومَ بِعَمَلٍ كَبيرٍ... عَمَلٍ عَظيمٍ... عَمَلٍ يَسْتَحِقُّ جائِزَةَ نوبل.. فَكَّرَ أَميرُ.



فِي الشّارِعِ الْتَقى أميرُ بِالكاتِبِ "مَعروف"، فَأَلقى عَليهِ التَّحِيَّةَ.
كانَ "معروفُ" يَحْمِلُ أَوْراقًا وَكُتُبًا كَثيرَةً، وَعِنْدَما رَفَعَ يَدَهُ لِيَرُدَّ التَّحِيَّةَ
سَقَطَتِ الكُتُبُ وَطارَتِ الأَوْراقُ. رَكَضَ أميرُ لِيُساعِدَهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ:
لِماذا كُلُّ هَذِهِ الأَوْراقِ الَّتي تَحْمِلُها؟ وما هي ضَرورَتُها ؟
فَأَجابَهُ: في عَمَلي أحاوِلُ دائِمًا أنْ أسْتَعْمِلَ الوَرَقَ أكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ،
وَعِنْدَما أنْتَهي مِنهُ أرْسِلُهُ إلى مَصْنَعِ تَدويرِ الوَرَقِ... هَذا عَمَلٌ لا
يَأْخُذُ الكَثيرَ من وَقْتي، لَكِنْ تَأْثيرَهُ إيجابِيٌّ جِدًّا عَلى البيئةِ.
فَكَّرَ أميرُ إذا كانَ ما يَقومُ بِهِ الكاتِبُ "معروف"، أمْرًا مُهِمًّا جِدًّا!
لَكِنْ.. ما هو هَذا الشَّيءُ المُهِمُّ الَّذي سَوْفَ أقومُ بِهِ أنا؟





جَلَسَ أميرُ في حَديقَةِ الحَيِّ يُفَكِّرُ.. عِنْدَها سَمِعَ صَوْتَ خالدِ ابنِ الجيرانِ يَبْكي فَذَهَبَ إليهِ، لِيَجِدَهُ قد سَقطَ عن دَرّاجَتِهِ. وفي الحالِ ساعَدَهُ وأوْصَلَهُ إلى والِدَتِهِ، وحاوَلَ أنْ يُصْلحَ الدَّرّاجَةَ. شَكَرَتْهُ أمُّ خالدٍ، وأبْدَتْ إعْجابَها بِمُساعَدَتِهِ لِابْنِها. وَقَدَّمت لَهُ لَوْحًا مِنَ الشّوكولاتَةِ.

قرَّرَ أميرُ أنْ يَجْلِسَ وَيَتمتَّعَ بِلَوْحِ الشُّوكولاتَةِ
وَيُؤَجِّلَ التَّفْكيرَ قَليلًا.
وفي تلكَ اللَّحْظَةِ رأى "نور" ابْنَةَ الجيرانِ تُحاوِلُ
حَلَّ واجِبِ الرِّياضِيّاتِ.
طَلَبَتْ "نورُ" منهُ أنْ يُساعِدَها. فَجَلَسَ قُرْبَها وَقدَّمَ
لَها نِصْفَ لَوْحِ الشُّوكولاتَةِ وَساعَدَها في واجِباتِها.
وعَلِمَ لاحِقًا أنَّ "نور" تَجْمَعُ دائِمًا هي ووالِدَتُها
الثِّيابَ والألعابَ لإرْسالِها إلى دارِ الأَيْتام.





نَظَرَ أميرُ إلى ساعَتِهِ وإذا بِها تُشيرُ
إلى الخامِسَةِ بعدَ الظُّهْرِ،
لَقدِ انْقَضى النَّهارُ ولم يَفْعَلْ شَيْئًا،
ولم يَحْصُلْ على أيِّ فِكْرَةٍ عَظيمَةٍ...



حينَما وصَلَ إلى بَيْتِهِ كانَ حَزينًا، ويَشْعُرُ بِالإحباطِ.
نادَتْهُ والِدَتُهُ لِيَتناوَلَ طَعامَ العَشاءِ، وَقدَّمتْ له حِساءً شَهِيًّا قائِلَةً :

هذا الحِساءُ مِن جارَتِنا أُمِّ أَمينٍ تَشكُرُكَ على مُساعَدَتِكَ لها. وهذِهِ الأَزهارُ من أبي سامرٍ. وهذِهِ القِصَّةُ مِنَ الكاتبِ "معروف". وهذِهِ دَعوةٌ لِحَفْلةِ عيدِ ميلادِ " نور". وهذِهِ قِطْعَةٌ من قالبِ الحَلوى الّذي صَنَعْتُهُ أنا بِفَضْلِ البَيْضِ الّذي أحْضَرْتَهُ لي. يبدو أنَّ نهارَكَ كانَ مليئاً بالأَعْمالِ الجَيِّدَةِ.

فَرِحَ أميرُ بِكُلِّ الهدايا وتَذَكَّرَ كلَّ الأَشياءِ الَّتي
قامَ بِها خِلالَ هذا اليومِ الطَّويلِ:
إنَّ ما قُمْتُ بهِ لَنْ يأتِيَ لي بِجائِزَةِ نوبل،
لَكنَّهُ أتى لي بِالكَثيرِ مِنَ الحُبِّ، وجَلَبَ الفَرَحَ
لأَشْخاصٍ كَثيرينَ، فالأعمالُ الصَّغيرَةُ الجَيِّدَةُ
هي أيْضًا أعْمالٌ عَظيمَةٌ.



مهرجان الشارقة القرائي للطفل

Sharjah Children's Reading Festival



يحلم أمير بعملٍ جيّد، بعملٍ خيريّ عظيم يغيّر التّاريخ ويسعد البشر. عمل يستحق عليه جائزة "نوبل"..

فهل ستساعده جولته في الحيّ ليعرف ما هو هذا العمل؟

وهل الأعمال الطّيّبة حتى لو كانت بسيطة يمكن اعتبارها أعمالًا عظيمة؟

دار الياسمين
للنشر والتوزيع